مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 01 السنة: 2020
ص: 205 - 226 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

استراتجيات ترجمة الإحالات
رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ أنموذجا
Strategies of Translating Allusions in the Novel of Naguib Mahfouz, Case Study:" Adrift on the Nile"

د. مريم يحي عيسى *
Meriem Yahia Aissa
قسم اللغة العربية و آدابها و الفنون واللغة الأمازيغية جامعة باتنة 1- الجزائر
University Of Algers 2 - Algeria
bellameriem78@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2019/05/13	تاريخ القبول: 2019/11/12	تاريخ النشر2020/03/15

ملخص البحث

يواجه مترجمو النصوص الأدبية العديد من العقبات منها ما هو لساني ومنها ما هو ثقافي. والإحالة (Allusion) من التحديات التي تتطلب من المترجم عناية خاصة وذلك لخصوصيتها الثقافية. تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات التي تستخدم في نقل الإحالات وتقييمها. المدونة تتكون من إحالات تم استخراجها من رواية الكاتب نجيب محفوظ "ثرثرة فوق النيل" وترجمتها الفرنسية. تعتمد هذه الدراسة على الاستراتيجيات التي اقترحتها ريتفا ليبيهالمي (Ritva Leppihalme) (1997) في ترجمة الإحالات بنوعيها: إحالات بأسماء أعلام (P.N) وإحالات بعبارات أساسية (K.P).

أظهرت الدراسة أنّ الاستراتيجيات الأكثر استخداما في نقل الإحالات بأسماء أعلام كانت الإبقاء على الاسم كما هو معروف في الثقافة الهدف، ثم الإبقاء على الاسم مع إضافة حواش تفسيرية لتقريبه لقارئ النص الهدف. أمّا فيما يتعلق نقل الإحالات بعبارات أساسية فكانت الترجمة الحرفية مع تغيير بسيط وإضافة حواشي تفسيرية هي الاستراتيجية الأكثر توظيفا.

الكلمات المفتاحية: عقبات ثقافية، إحالات بأسماء الأعلام، إحالات بعبارات أساسية، الإبقاء، الترجمة الحرفية، حاشية تفسيرية.

Abstract:

Translators of literary texts encounter different challenges ranging from linguistic to cultural. Transferring allusions are among the challenges

* مريم يحي عيسى bellameriem78@yahoo.fr

that need special care from translators and this is because of their cultural specificity.

The main purpose of this study is to shed the light on the strategies used in the translation of allusions from Arabic to French in the novel of Noble Prize winner Naguib Mahfouz "A drift on the Nile" (*Tharthara fawqa Al Nil*). The current study relies on the strategies suggested by Leppihalme (1997) and her classification of allusions to: Proper Noun allusions (P.N) and Key Phrase allusions (K.P.). Thus, the different translation strategies proposed are used as a framework for the study. The study shows that the translator makes use of mainly two strategies: the strategy of retention inrendering proper noun allusions and that of adding some guidance or a detailed explanation. Concerning the translation of key phrase allusions, literal translation was at work with the addition of extra allusive guidance and additional information via footnotes; these are the strategies the most frequently used.

Keywords: Allusion, Cultural Challenges, Strategy of Translation, Retention, Literal Translation, Foot Note.

1–مقدمة:

عادة ما يوظف الكتاب والأدباء في نصوصهم إحالات (Allusions) تحيل إلى شخصيات دينية أو أدبية أو أسطورية أو إلى أحداث تاريخية أو إلى أعمال أدبية أخرى يستقونها من ثقافاتهم أو من ثقافات أخرى. ورغم أن بعض الإحالات أصبحت عابرة للثقافات ولا تشكل أي إشكال أثناء ترجمتها، غير أنّ الكثير منها يظل مرتبطا بثقافة معينة وبذلك تشكل عقبة عند نقلها من لغة وثقافة إلى أخرى. فقراء النص الهدف الذين نشأوا في ثقافة مختلفة قد يشعرون بالاغتراب بسبب عدم قدرتهم على التعرف على الأسماء أو العبارات المحال إليها وإدراك المعاني الحافة التي تستدعيها تلك الإحالات ومن ثمّ تفقد فعاليتها.

الإحالة إذن من التحديات التي يواجهها المترجم ومن ثمّ موضوع اهتمام للباحثين في حقل دراسات الترجمة (Translation Studies).

نهدف من خلال هذه الدراسة التعرف على بعض الاستراتيجيات التي يوظفها المترجمون في نقل الإحالات وتقييمها. قسمنا هذه الدراسة إلى قسم نظري وفيه نقوم بالتطرق إلى بعض تعاريف الإحالة، ثم أهميتها في النصوص وأنواع الإحالة والاستراتيجيات التي يوظفها المترجمون في نقل الإحالات حسب ما اقترحته الباحثة ريتفا ليبيهالمي (Ritva Leppihalme). أمّا القسم

التطبيقي فقمنا باستخراج بعض الإحالات من المدونة التي تتكون من رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ وترجمتها الفرنسية، وتصنيفها إلى إحالات بأسماء العلم وإحالات بعبارات أساسية ومقارنتها ومناقشتها. ثم الخاتمة وفيها نستعرض أهم ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة.

2-مفهوم الإحالة (Allusion):

من المعروف أنّ تعريف الإحالة (Allusion) ليس بالأمر الهين وهذا يرجع حسب ريتفا ليبيهالمي لارتباطها الوثيق ببعض المصطلحات الأخرى مثل الإشارة والاقتطاف أو الاستشهاد والاقتراض بل وأحيانا بالسرقة الأدبية، وبالتناص، وبالتورية والتلاعب اللفظي[1]. غير أننا سنحاول تقديم بعض التعاريف ومناقشتها:

يُعرف مسرد المصطلحات الأدبية الإحالة (Allusion) كالتالي:

«Allusion is a passing reference, without explicit identification, to a literary or historical person, place, or event, or to another literary work or passage."[2]

"الإحالة إشارة عابرة، دون تعريف صريح، لشخصية أدبية أو تاريخية أو لمكان أو لحدث أو لعمل أدبي آخر أو لفقرة." (ترجمتنا).

وتعرفها مينا ريوكونان (Minna Ruokonen) ب:"

"allusion is an implicit reference resembling an external referent that belongs to assumed shared knowledge."[3]

"الإحالة إشارة ضمنية تحيل إلى مرجع خارجي ينتمي إلى معرفة من المفروض أنها مشتركة." (ترجمتنا).

نلاحظ أن التعريف الأول تطرق إلى مصادر الإحالة المتعددة غير أنّه أهمل جانبا مهما وهو أن تكون معروفة من لدن القراء أو على الأقل لفئة منهم وهذا ما تداركه التعريف الثاني.

وفي اللغة العربية نعثر على أكثر من مصطلح وُضِع كمكافئ للمصطلح الأجنبي (Allusion)، فمثلا يترجم مجدي وهبه وكامل المهندس مصطلح "Allusion" تارة ب: التلميح وهو "أن يشير الشاعر في قصيدته إلى قصة أو شعر من غير أن يذكره، كقول أبي تمام (231 هـ):

فو الله ما أدري أ أحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وتارة أخرى بالإلماع والإيماء وهو "كلام يوحي إلى العقل بفكرة عن شيء لم يصرّح به."[4] و"الإلماع" هو المصطلح الذي اختاره كذلك محمد خير البقاعي كمكافئ للمصطلح الأجنبي (Allusion)[5].

أمّا إبراهيم فتحي فقد اختار مصطلحي الإشارة والإيماءة كمقابل لمصطلح (Allusion) والذي يعرفه على النحو التالي: "إشارة موجزة عادة ويغلب أن تكون عرضية وغير مباشرة إلى شخص أو حادث أو وضع أو مكان (له دلالة أدبية أو تاريخية) يفترض أنّه مألوف معروف ولكن أحيانا ما يكون غامضا أو غير معروف من جانب القارئ (...) وتستهدف الإشارات أو الإيماءات إضافة ثروة من التجربة والمعرفة أبعد من حدود التقرير الواضح"[6].

بعد عرض بعض التعاريف العربية للإحالة، نلاحظ أنّ التعريف الأول قصر وجود الإحالة على الشعر فقط في حين أنّنا نعثر عليها تقريبا في جميع أنواع النصوص، أمّا التعريف الذي قدمه إبراهيم فتحي للإحالة ففي نظرنا هو الأكثر وضوحا إذ تطرق إلى نوع من أنواع الإحالة وهي الإشارة إلى أسماء علم (سواء أكان اسم شخص أو مكان) ثمّ تطرق إلى ضرورة أن تكون الإحالة مألوفة وقد تكون غير معروفة في بعض الأحيان ثم أشار إلى الغرض من توظيف الإحالة. ولكن مع ذلك أغفل التعريف شكلا مهما من أشكال الإحالة وهو الإحالة بكلمات أو عبارات من أعمال أخرى كالأدب أو الكتب السماوية وغيرها وهذا النوع من الإحالات هو الأصعب أثناء ترجمته كما سنبين ذلك.

اخترنا في هذه الدراسة اعتماد مصطلح "الإحالة" كمكافئ للمصطلح الإنجليزي (Allusion) وذلك احتراما لاختيار المترجم محمد عناني مترجم الكتاب الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث رغم ميلنا لمصطلح "الإلماع"[7].

2– أ– الإحالة كعقبة ثقافية (Cultural bump):

الترجمة شكل من أشكال التواصل البينثقافي (intercultural) لا يخلو من تحديات ومطبات وذلك بسبب اختلاف الثقافات وتنوعها، الأمر الذي يتطلب من المترجم كفاءة ومعرفة عميقة بالثقافتين المصدر والهدف. والإحالات التي تنتمي إلى ثقافة معينة قد تسبب شعورا بعدم الارتياح بالنسبة لقارئ النص الهدف. لقد وسعت الباحثة ريتفا ليبيهالمي مصطلح "العقبة الثقافية" (Cultural bump) ليشمل الترجمة وتستخدمه "للدلالة على موقف يواجه فيه قارئ النص

المستهدف مشكلة في فهم الإحالة عن أداء وظيفتها في النص المستهدف، مادامت لا تنتمي لثقافة قارئ اللغة المستهدفة."[8] وهذا ما يضع ضغطا إضافيا على المترجم. ومن ثمّ فإنّ ترجمة الإحالات يمثل تحد بالنسبة للمترجمين الذين ينبغي عليهم أن يختاروا الاستراتيجيات التي تضمن على الأقل الاحتفاظ بالإحالة والمعاني الحافة التي توحي بها أو على الأقل بجزء منها.

2-ب-وظائف الإحالة:

لا يوظف الكاتب الإحالات لمجرد تزيين نصه أو استعراض قدراته الثقافية و"إنما لغرض يراه المؤلف ضروريا لتعميق فكرته المطروحة"[9]. يشير الباحثون إلى أغراض الإحالة الأدبية مثل الرغبة في لفت الأنظار إلى علم الكاتب أو قراءاته المستفيضة، أو إثراء العمل بإدراج معان وارتباطات جديدة، أو محاولة لرسم الشخصيات أو للإيحاء بأفكار أو انطباعات ومواقف "لا واعية" في الشخصيات أو زيادة مغزى عمل المرء من خلال التعميم أو الإيحاء بالعالمية[10].

ويتمثل جانب مهم من جوانب الإحالة في القدرة الأدبية على "خلق أدب جديد من الأدب القديم" (جونسون 1976) أي إشراك القارئ في إعادة الخلق من خلال الإلماح إلى معان شبه خبيئة، وتوقع الكاتب من القارئ استعادتها والانتفاع بها في تعميق معرفته بالعمل. ويرى ويلس (1989) أن وظيفة الإحالة بصفة عامة زيادة جاذبية النص.[11] كما تستخدم الإحالات لأغراض أخرى منها: تعليم القراء، وتوليد تجربة جمالية لديهم[12].

3- أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات ترجمة الإحالات من اللغة العربية إلى الفرنسية وتطمح إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- ماهي الاستراتيجيات الأكثر توظيفا في نقل الإحالات؟

ب-هل الاستراتيجيات الموظفة في نقل العبارات الإحالية أدت إلى إنتاج ترجمة مقبولة تحترم قارئ النص الهدف؟

4-المدونة:

تتكون المدونة موضوع الدراسة من مجموعة من الإحالات التي استخرجناها من رواية "ثرثرة فوق النيل"[13] للروائي المصري نجيب محفوظ وترجمتها الفرنسية التي أنجزتها المترجمة "فرانس

دوفيي ماير" (France Douvier Meyer) تحت عنوان: "Dérives sur le Nil"[14]. وهي مترجمة لها رصيد كبير من الترجمات إلى الفرنسية.

وسبب اختيارنا لهذه الرواية هي كثرة الإحالات والإشارات إلى أسماء شخصيات تاريخية وأدبية ودينية (الإحالات بأسماء الأعلام) فضلا عن بعض العبارات المعدلة أو الحقيقية لآيات من القرآن أو الحديث والأمثال. وعليه نعتقد أنّ هذه الرواية تخدم هدفنا المتمثل في تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات في نقل الإحالات في النص الأدبي العربي إلى اللغة الفرنسية ومدى نجاح المترجمة "فرانس ماير" في نقل هذه الإحالات إلى قارئ النص الهدف الذي ينتمي إلى ثقافة بعيدة ومختلفة عن الثقافة العربية.

رواية "ثرثرة فوق النيل" رواية مليئة بالإشارات والإحالات إلى شخصيات تاريخية وأدبية عالمية وعربية وقد لجأ محفوظ لتوظيف هذه الخاصية الأسلوبية كغيره من المبدعين العرب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بطريقة غير مباشرة و التستر ورائها من بطش السلطة فضلا عن ما يضفيه هذا الاستخدام من قيمة فنية [15]، فوظف ما يختزن في ذاكرته عن التاريخ المصري العريق وغيره إلى بطل روايته أنيس زكي الذي كلما شاهد أي نوع من الظلم والاستبداد، كان يستحضر الظلم والطغيان الذي مارسه سلاطين مصر على شعبها خلال القرون الماضية[16].كما يمزج أنيس أفكاره مع شخصيات التاريخ ويستحضر حوادث خاطفة، مبديا سخرية إزاء التجارب الإنسانية في الجنون، والحب، والطب، والهبوط الأول، وآدم وحواء."[17]

5-الإطار النظري:

نعتمد في هذه الدراسة على الاستراتيجيات التي اقترحتها ريتفا ليبيهالمي (Ritva Leppihalme) (1997) في ترجمة الإحالات التي تقسمها إلى :

5-1-إحالات بأسماء الأعلام (Proper Noun P.N allusions) : وهي الإحالات التي تتضمن أسماء الأعلام في الحياة الواقعية أو الأدب الخيالي، مثل السياسيين والقادة والزعماء أو إلى الكتاب والفنانين. أو كذلك إلى أسماء الأعلام في الكتاب المقدس وشخصيات الأساطير والشخصيات الأدبية مثل الشخصيات الشكسبيرية وقصص الأطفال الكلاسيكية مثل "أليس في بلاد العجائب"[18].

5-2-الإحالات بالعبارات الأساسية (Key Phrase K.P allusions): أي الإحالات التي لا تتضمن أسماء الأعلام. ويعتبر الكتاب المقدس مصدرا لإحالات لا تحصى في اللغة الإنجليزية وفي معظم ثقافات المجتمعات الغربية كما يتصدر شكسبير القائمة من حيث كثرة الورود بالإضافة إلى إحالات إلى أغاني الأطفال وقصصهم. وإلى الأغاني الشعبية والوطنية الذائعة الشعارات السياسية وشعارات الترويج التجارية (slogans) والعبارات الثابتة والقوالب اللفظية والأمثال[19].

أمّا في الثقافة العربية، فالقرآن الكريم مصدر مهم من مصادر الإحالات، فقد يوظف الكاتب آية بكاملها، ومنهم من يوظف كلمة ومنهم من يقتبس معنى لسورة أو جزء من سورة. ومن المصادر الأخرى التي يعتمدها الكتاب الأحاديث النبوية الشريفة والأمثال السائرة وأقوال العرب الجارية.

5-3-استراتيجيات ترجمة الإحالات:

نظرا للخصوصية الثقافية للإحالات والتي تتطلب معرفة بالعنصر المحال إليه، تعتقد ريتفا ليبيهالمي أنه من واجب المترجم الجمع بين الكفاءة والمسؤولية، فبعد ملاحظة وجود إحالة في فقرة من فقرات النص المصدر وبعد تحليل وظيفتها على المستويين العام للسياق، أن يتخذ القرار في كيفية معالجتها وتقترح الاستراتيجيات التالية:

تختلف استراتيجيات الترجمة المتاحة لترجمة الإحالات إلى أسماء الأعلام والإحالات بالعبارات الأساسية. ففي حالات كثيرة يمكن الإبقاء على اسم العلم دون تغيير ولكن التصدي لعبارة أساسية يتطلب كقاعدة عامة، تغيير الصياغة.

واستراتيجيات ترجمة أسماء الأعلام أساسا هي: الحفاظ على الاسم دون تغيير أو تغيير الاسم أو حذفه.

وهذه الاستراتيجيات الأساسية لترجمة الإحالات بأسماء الأعلام تتخذ الصور المنوعة التالية[20]:

1- الإبقاء على الاسم (إما دون تغيير أو في صورته التقليدية باللغة المستهدفة) وتتفرع إلى ثلاث فئات:

أ- استخدام الاسم كما هو؛

ب- استخدام الاسم مع إضافة بعض الإرشاد؛

ت- استخدام الاسم مع إضافة شرح تفصيلي، في هامش على سبيل المثال.

2- أن يستبدل بهذا الاسم اسم آخر وينقسم إلى فرعين:

أ- أن يستبدل بهذا الاسم اسم آخر من اللغة المصدر؛

ب- أن يستبدل بهذا الاسم اسم آخر من اللغة المستهدفة.

3- حذف الاسم، وتنقسم هذه الاستراتيجية إلى قسمين:

أ- حذف اسم العلم وتقديم المعنى بوسيلة أخرى، مثل اسم شائع غير أسماء الأعلام؛

ب- حذف اسم العلم والإحالة كلها.

واستراتيجيات ترجمة الإحالات بعبارات أساسية وهي كما يلي[21]:

أ/ استخدام ترجمة موحدة معتمدة؛

ب/ الحد الأدنى من التغيير أي الترجمة الحرفية، بغض النظر عن ظلال المعاني أو المعنى السياقي، ومن ثم فلا يحدث تغيير يرمي بصفة خاصة إلى نقل ظلال المعاني؛

ج/ إرشاد من خارج الإحالة يضاف إلى النص، حيث يهتدي المترجم بتقديره لمدى ما يحتاجه قراء النص المستهدف فيضيف معلومات معينة (عن المصادر أو سواها). بما في ذلك استخدام وسائل طباعية للإشارة إلى مادة الإحالة؛

د/ استخدام الهوامش والحواشي وتصدير المترجم وغير ذلك من الشروح الصريحة غير المدسوسة في النص بل المقدمة بأسلوب واضح باعتبارها معلومات إضافية؛

هـ/ الألفة المصطنعة أو التمييز الداخلي، أي إضافة ملامح إحالة داخلية تشير إلى وجود إحالة (باستخدام صيغة خاصة أو بنية خاصة) تختلف عن أسلوب السياق، وتشير من ثم إلى وجود كلمات مستعارة؛

و/ إحلال عنصر مستخدم من اللغة المستهدفة؛

ز/ اختزال الإحالة بتقديم معناها وحسب من خلال الشرح، بعبارة أخرى، حتى يصبح معناها واضحا، وحذف العبارة الأساسية الإحالية نفسها؛

ح/ إعادة الخلق باستخدام عدة تقنيات معا: أي ببناء فقرة توحي بظلال معاني الإحالة أو بآثار خاصة أخرى من خلقها؛

ط/ حذف الإحالة.

6-المنهجية:

هذه الدراسة عبارة عن بحث مقارن وصفي وكيفي، الهدف منها التعرف على الاستراتيجيات الأكثر استخداما في ترجمة الإحالات بنوعيها (الإحالات بأسماء الأعلام والإحالات بعبارات أساسية) وتقييمها أيضا. أولا قمنا بقراءة متأنية للرواية باللغة العربية (النص المصدر) للتعرف على المقاطع التي تضمنت على إحالات، بعد ذلك قمنا باستخراج العناصر الإحالية من النص العربي وما يكافئها في النص الهدف (الفرنسي). واعتمادا على تصنيف ريتفا ليبيهالمي، فإننا صنفنا الإحالات إلى إحالات بأسماء الأعلام (P.N) وإحالات بعبارات أساسية (K.P). قمنا بعد ذلك بمقارنة الإحالات المستخرجة من النص المصدر مع ما يكافئها من النص الهدف لمعرفة الاستراتيجية المستخدمة في نقل الإحالة. ثم يلي ذلك تحليلا وختمناها بخاتمة تضمنت أهم ما توصلنا إليه في البحث.

7-الأمثلة:

7-1-الإحالات بأسماء الأعلام:

يستدعي محفوظ في رواية "ثرثرة فوق النيل" أسماء شخصيات حقيقية وأسطورية، تاريخية وأدبية من ثقافات مختلفة كالثقافة المصرية القديمة والعربية والإسلامية والأجنبية والميثولوجيا الإغريقية فضلا عن أسماء بعض الرسل والأنبياء،[22] كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 1: الإحالات بأسماء أعلام في رواية *"ثرثرة فوق النيل"*

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
" **غرام أنطونيو وكليوباطرة**." [23]	إحالة إلى قصة الملكة المصرية كليوباطرة والقائد الروماني أنطونيو وهي قصة معروفة جدا في جميع الثقافات.	« C'est comme **la passion d'Antoine et Cléopâtre** !»[24]	الإبقاء على أسماء الأعلام وكتابتها بالطريقة المتعارف عليها في الثقافة الفرنسية.

"جلس أمامي كتمثال فقلت: هل أنت **تحتمس الثالث** حقا؟ أجاب بصوت ذكرني بصوت مصطفى راشد: نعم...ماذا تفعل، أتقاسم العرش مع أختي **حتشبسوت**."[25]	تحتمس الثالث (1425 ق.م) سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر ويعتبر أعظم حكام مصر وأحد أقوى الأباطرة في التاريخ. حتشبسوت أشهر الملكات اللاتي حكمن مصر وأقواهن نفوذا.	« O toi, qui bâtis l'histoire avec tes souvenirs. Es-tu vraiment **Thoutmosis III** ? Oui - Je partage le trône avec ma sœur **Hatchepsout**. »[26]	الإبقاء على أسماء الأعلام وكتابتها بالطريقة المتعارف عليها في الثقافة الفرنسية.

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
وكانت في عصر **خوفو** ترعى الغنم في شبه جزيرة سيناء ".[27]	خوفو ثاني ملوك الاسرة الرابعة في مصر القديمة، عرف عنه القسوة والشدة في حكمه.	« Sous le règne de **Chéops**, elle gardait les moutons sur la presque île du Sinai, …. »[28]	الإبقاء على الاسم وكتابته بالطريقة المتعارف عليها في الثقافة الفرنسية.
"وتذكر كيف أغرته بمغازلتها، وكيف أبى **كيوسف!**"[29]	إحالة إلى القصة المعروفة عن سيدنا يوسف عليه السلام وزوجة العزيز.	« Il se rappela la manière dont elle l'avait provoqué, **et comment il avait refusé, tel Joseph** ! »[30]	الإبقاء على الاسم كما هو معروف في الثقافة الهدف.
–"وإذا بالحوت يتوقف عن التقدم. وإذا به يغمز بعينيه وهو يقول "**أنا الحوت الذي نجى يونس**" ثمّ تراجع واختفى."[31]	إحالة إلى قصة سيدنا يونس عليه السلام المذكورة في القرآن والكتب السماوية الأخرى.	« Mais, soudain, la baleine s'arrêté et cligna de l'œil en disant : « **Je suis la baleine qui a sauvé Jonas** ».[32]	الإبقاء على الاسم كما هو معروف في الثقافة الهدف.

" **والخيام** الذي كان مدرسة أمسى فندق للملذات".[33]	إحالة إلى الشخصية الفارسية المعروفة عمر الخيام الذي كان عالما في الرياضيات والفلك وفيلسوفا وشاعرا.	« …L'école Al-Khayyam devint une maison de passe... »[34]	الإبقاء على الاسم كما هو.
"**وهارون الرشيد** جالس على أريكة."[35]	الإحالة إلى الخليفة هارون الرشيد، أشه الخلفاء العباسيين.	« **Haroun al-Rachid** est assis sur le moelleux coussins, .. »[36]	الإبقاء على الاسم كما هو.

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"**والحاكم بأمر الله** كان يقتل بلا حساب، ولما آمن بأنّه إلاه حرّم على الناس **الملوخية**."[37]	الحاكم بأمر الله خليفة فاطمي حكم مصر. عُرف بشخصيته المتناقضة. تميز عهده بغرابة أفعاله وأقواله مثل تحريم أكل الملوخية	« **Al hakim bi Amr Allah** tuait sans compter, et lorsqu'il se crut Dieu, il priva les gens de leur **plat quotidien**." [38]	الإبقاء على الاسم كما هو. أمّا اسم الطبق فقد حذف واستبدل بعبارة عامة.
-"وألح عليه سؤال مباغت: ترى هل يوجد **للمعز لدين الله الفاطمي** ورثة يمكن أن يطالبوا ذات يوم بملكية	المعز لدين الله خليفة فاطمي. ينسب إليه بناء القاهرة والجامع الأزهر.	« Soudain, une question se mit à la tarabuster : **Le calife Fatimide Muizz Li-Din-Allah** avait-il des descendants	الإبقاء على اسم العلم مع إضافة إرشاد داخل متن النص الهدف: Le calife أي "الخليفة ".

القاهرة؟"[39]		qui pourraient revendiquer leur droit à la souveraineté du Caire ? » [40]	
"وأنّه لم يبق من عبادتنا القديمة إلاّ **عبادة أبيس**." [41]	عبادة الثور أبيس أو هابيس وهي عبادة قديمة كانت تمارس في مصر القديم.	« …et qu'il ne reste plus de nos antiques adorations que celle **d'Isis**… »[42]	استبدال الاسم باسم آخر وهو إيزيس(Isis) وهي إلهة مصرية قديمة تمثل صورة الزوجة الوفية.

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"أمّا خياله فلم يتخلص بعد من **ابن طولون**."[43]	ابن طولون حكم مصر وساهم في نهضتها.	« Son imagination était encore pleine de la vision **d'Ibn Touloun.** »[44]	الإبقاء على اسم العلم وإضافة حاشية تفسيرية تورد فيها المترجمة معلومات عن الشخصية. "مؤسس العائلة الطولونية بمصر (835-884) وقد قام ببناء مسجد يعد من أجمل المساجد بمدينة الفوسطاط (القاهرة القديمة) والذي يحمل اسمه حتى الآن. (ترجمتنا)
"وظيفتك: بروميثوس مسطولا" [45].	تقول الأسطورة أنّ بروميثيوس ضحى بحياته ليحمي أبناء أثينا ورمى بنفسه في أتون	« Votre métier ? Prométhée drogué. » [46]	الإبقاء على الاسم لكن كما هو معروف في الثقافة الهدف.

	النار ليجلب لهم شعلة العلم والمعرفة.		
"ووضح تماما انه من **سلالة الهكسوس** فوجب أن يرتد الى الصحراء." [47]	الهيكسوس أو الملوك الرعاة: شعوب بدائية وبدوية من أصول مختلفة دخلت مصر من الشرق. كانت فترة أقامتهم بمصر فترة نهب وسلب وتخريب.	« Il était clair qu'il appartient à la dynastie des **Hyskos**, » [48]	الإبقاء على الاسم لكن كما هو معروف في الثقافة الهدف.

7-2-الإحالات بعبارات أساسية:

الجدول رقم 2: الإحالات بعبارات أساسية (K.P) في رواية *"ثرثرة فوق النيل"*

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"كلاّ ولكني أقول لك إنّه كما أنّ **الطيّبات للطيبين والخبيثات للخبثين** فإنّ مسرح العبث للعبثيين. "[49]	إشارة صريحة للآية 26 من سورة النور إذ يقول الله تعالى:(الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).	« Pas du tout, je dis simplement que, de même que **les braves filles sont pour les braves gars et les scélérates pour les scélérats**, le théâtre de l'absurde est dédié à ceux qui sont voués à l'absurdité… »[50]	إعادة الخلق للحفاظ على نغمة السخرية.
" ثبت خالد النظارة على عينيه،	إشارة إلى الآية 20 من سورة طه. والقصة	« Khalid ajusta ses lunettes en disant : Celui dont la flute	اختزال الإحالة بتقديم

فاستطردت: الزمار الذي انقلب مزماره إلى **حيّة تسعى**." [51]	الشهيرة لعصى نبينا ورسولنا موسى عليه السلام التي تحولت إلى ثعبان عظيم تمشي على الأرض بسرعة وخفة.	s'est changé en serpent… » [52]	معناها وحذف جزء منها.

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"وشعارنا القديم: لو لم أكن لتمنيت أن أكون." [53]	إحالة معدلة إلى بيت من قصيدة بقلم أنطون سعادة.	Notre vieil adage : « Si je n'étais point, je voudrais être… » [54]	الترجمة الحرفية مع إضافة علامات التنصيص. (الطباعة)
"ذلك أنّ الأمر كما قال الشيخ الكبير: "إنّ المتلفت لا يصل". [55]	اختلف في قائلها بين جلال الدين الرومي أو الحلاج.	« C'est parce que , comme le disait le grand cheikh, **le distrait n'arrive jamais à rien.** » [56]	تقديم معنى الإحالة.
"فسألها عن البنت فقالت إنّها سبقت على **جنة الخلد**." [57]	إشارة إلى جنة الخلد المذكورة في سورة الفرقان الآية 15.	« (…) elle lui répondit qu'elle l'avait précédée au **Paradis éternel**,» [58]	الترجمة الحرفية مع كتابة الحرف الأول بحرف تاجي.
"وعاد يسأل: –متى عشقت امرأة آخر مرة؟ –أووه… –وبعد العشق ألم تجد شيئا يسرك؟ **قرة عيني في الصلاة**". [59]	إحالة إلى الحديث النبوي الشريف: "حُبّبَ إِلي مِنْ دنياكُمُ النّساءُ والطيبُ وجُعِلَتْ قرةُ عينِي في الصّلاةِ."	« Et après l'amour, n'as-tu pas trouvé autre chose pour te réjouir? **je me suis réfugié dans la prière »[60].**	اختزال الإحالة بتقديم معناها.
"وقد رآه رجل أعمى ولكن أحدا لم يصدقه،	إحالة إلى "ليلة القَدْر" وهي في العشر الأواخر	«un aveugle l'a vu, mais nul ne le croit ; il est	الترجمة الحرفية مع إضافة حاشية تفسيرية: "ليلة

وغير بعيد أن يتجلى للمساطيل في **ليلة القدر**."[61]	من شهر رمضان. مناسبة مقدسة ففيها أنزل القرآن الكريم.	probable qu'il apparaitra aux haschaschins, durant **la nuit du destin**. »[62]	القدر هي ليلة من الليالي العشر في شهر رمضان "نزل" فيها القرآن حسب العرف الإسلامي". (ترجمتنا)

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"خير احتفال **بالهجرة أن نهاجر**."[63]	إشارة إلى هجرة الرسول (ص) من مكة إلى المدينة و الذي أصبح عيدا واعتمد فيما بعد للتأريخ الهجري .	« Pour mieux fêter **l'hégire, il faut partir** !»[64]	الترجمة الحرفية مع إضافة حاشية تفسيرية: تورية في لفظ هجرة، أي الذهاب وتمثل هجرة الرسول محمد في 622 من المكة إلى المدينة وهو التاريخ الذي يمثل بداية العام الجديد في الإسلام. (ترجمتنا)
"ينتظر قوم **إمامهم** منذ ألف سنة."[65]	إحالة إلى الشيعة والإمام المنتظر هو المهدي.	« Des peules attendent leur **sauveur** depuis mille ans ! »[66]	الترجمة الحرفية مع استبدال إمام ب: منقذ (sauveur).
"وراح يتذكر ما تيسر من **شعر المجانين**."[67]	مصطلح يندرج ضمنه بعض الشعراء المعذبون االتيمون والذين أهلكهم الحب. ولعل أشهرهم قيس وليلى.	" Il se souvint des plus célèbres vers **des poètes déments**" .[68]	إرشاد أضيف للإحالة في كلمة "poètes" شعراء.
"**خذوا الحكمة من**	إحالة معدلة للمثل	« **Ecoutez la**	الترجمة الحرفية مع

أفواه المساطيل."[69]	"خذوا الحكمة من أفواه المجانين."	**voix de la sagesse de la bouche** des haschischins !»[70]	بعض الإضافات مثل: voix صوت.

النص المصدر (العربية)	الإحالة	النص الهدف (الفرنسية)	استراتيجية الترجمة
"وأسفاه على أيام الفرسان و**الصعاليك** ."[71]	الصعاليك اسم يطلق على جماعة من العرب قبل الإسلام. امتهنوا غزو القبائل. معظمهم من الشعراء المجيدين. وقصائدهم تعد عيون الشعر العربي.	« Que ne sommes-nous au temps des chevaliers et des **poètes brigands !** »[72]	إضافة إرشاد للإحالة في كلمة "شعراء" (poètes).
"ولكن ما الأسباب التي حولت طائفة من المصريين إلى رهبان؟ بل ما آخر نكتة سمعتها عن **راهب وإسكاف؟**"[73]	إحالة إلى قصة مار مرقس وحنانيا (إنيانوس) الإسكافي، أول شخص يؤمن بالمسيح في مصر.	Mais pourquoi donc certains Egyptiens s'étaient-ils fais moines ? Et quelle était la dernière noukta sur **les moines et les savetiers** ?[74]	الترجمة الحرفية مع استبدال صيغة المفرد بالجمع.
"...ولكنها تؤدبه **وتمشيه على العجين**.." [75]	إحالة إلى المثل العامي المصري: "يمشي على العجين مايلخبطوش."	« …elle le mate et **le mène à la baguette**.. »[76]	استبدال المثل بمثل من الثقافة الهدف.

8-المناقشة:

من خلال الأمثلة السابقة، تبين لنا أن الاستراتيجية الأكثر توظيفا في ترجمة الإحالات بأسماء العلم كانت الإبقاء على اسم العلم كما هو معروف في الثقافة واللغة الهدف دون أي إضافات وذلك أن معظم الشخصيات المحال إليها سواء من الثقافة المصرية القديمة أو الثقافة الفارسية (شخصية عمر الخيام و قمبيز) أو الأجنبية (بيكيت و الملكة فيكتوريا و نيرون، ...) أو أسماء بعض الرسل و الأنبياء مثل آدم و يونس و يوسف عليهم السلام أو شخصية هارون الرشيد هي أسماء لشخصيات عابرة للثقافات أي معروفة في جميع الثقافات تقريبا، لذلك فإنّ فهم المعاني الحافة التي تثيرها هذه الإحالات في ذهن قراء النص الهدف والنص المصدر هي نفسها. دون إغفال الإحالات إلى أحداث تاريخية كالحروب الصليبية ومحاكم التفتيش إلخ. نلاحظ أن الاستراتيجية الثانية الأكثر استخداما في ترجمة الإحالات بأسماء الأعلام هي الإبقاء على الاسم مع إضافة سواء إرشاد داخل متن النص مثل الإحالات إلى الصعاليك وشعر المجانين والخليفة المعز لدين الله أو إضافة حواش تفسيرية مثل الإحالة إلى ابن طولون والمعري وهي إشارات متجذرة في الثقافة العربية والإسلامية ومن الصعب على القراء الذين ليس لهم اطلاع على الثقافة العربية فهمها. ونعتقد أنّ المترجمة قد اختارت الاستراتيجية الأمثل حين أدرجت بعض المعلومات عن هذه الشخصيات لتمكين قراء النص الهدف من فهم المغزى من توظيف الإحالة.

أمّا فيما يتعلق بالاستراتيجيات المستخدمة في ترجمة الإحالات بعبارات أساسية (K.P) فكانت الترجمة الحرفية مع بعض التصرف هي الأكثر استخداما كما في ترجمة جزء من الحديث النبوي، بالإضافة إلى استراتيجية الترجمة الحرفية مع إضافة حواش تفسيرية لتزويد قراء النص الهدف ببعض المعلومات مثل الإشارة إلى الهجرة وليلة القدر والذي نعتبره اجتهادا من المترجمة واحتراما لقراء النص الهدف والثقافة المصدر على السواء. نلاحظ كذلك استخدام استراتيجية إعادة الخلق (recréation) في ترجمة جزء من الآية الكريمة عن الخبيثين والخبيثات، فلم تعتمد المترجمة على ترجمة معتمدة للقرآن الكريم، بل اجتهدت لنقل نبرة السخرية الموجودة في النص المصدر ومن ثمّ المحافظة على وظيفتها.

كما سجلنا عدم ذكر الإحالة إلى طبق الملوخية واستبداله باسم عام. واستبدال اسم الثور الذي كان يعبده قدماء المصريين أبيس (Apis) ب: إزيس (Isis). غير أننا لا نعرف السبب في ذلك.

وعليه فمن خلال ما سبق نستنتج أنّ نقل الإحالات بعبارات أساسية أصعب من نقل الإحالات بأسماء الأعلام غير أنّه يمكن للمترجم تدارك حجم الخسائر وذلك بإدراج بعض الإرشادات سواء داخل متن النص الهدف أو خارجه لتقريب الإحالة لقراء النص الهدف الذين من واجبهم كذلك إكمال مهمة المترجم بالبحث والقراءة.

الخاتمة:

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على بعض الاستراتيجيات التي يوظفها المترجمون في نقل الاحالات في النص الأدبي وتقييمها. ولبلوغ هدفنا استقينا بعض الإحالات من رواية "ثرثرة فوق النيل" لنجيب محفوظ ومقارنتها بما يكافئها في الترجمة الفرنسية التي أنجزتها المترجمة "فرانس دوفيي ماير" .

الإحالة شكل من أشكال التناص تثير عدّة إشكاليات أثناء نقلها من لغة/ثقافة إلى أخرى نظرا لتجذرها في الثقافة المصدر إذ عند توظيفها تثير في ذهن القارئ الأصلي معان حافة قد لا يتوصل إليها قراء النص الهدف إلاّ أولئك الذين يملكون ثقافة واسعة أو ثناني اللغة. ومن البديهي أنّ كل مترجم يطمح لإنتاج ترجمة مقبولة يكون لها التأثير نفسه (أو على الأقل) قريب من الأثر الذي يتركه النص الأصلي على قرائه الأصليين. لذلك فإنّ اختيار الاستراتيجية الأمثل في نقل الإحالات أمر في غاية الأهمية. هذا ما توصلت إليه دراستنا وهو أن المترجمة قد وفقت إلى حد بعيد في نقل إحالات النص المصدر وذلك باعتمادها على عدّة استراتيجيات كالإبقاء على الإحالات مع إدراج بعض الإرشاد سواء داخل متن النص الهدف أو خارجه على شكل حواش تفسيرية أمدّت قارئ النص الهدف ببعض المعلومات الضرورية لفهم الإحالة بغية المحافظة على ما قصده مؤلف النص المصدر وهذا ينم عن وعي واجتهاد المترجمة.

أمّا فيما يتعلق بالاقتراحات والتوصيات، فنعتقد أنّ على أساتذة الترجمة أن يوعوا طلبتهم بمدى أهمية الإحالة في النصوص مهما كان نوعها وصعوبة نقل بعض منها خاصة

الإحالات بعبارات أساسية ومسئوليتهم اتجاه قراء النص الهدف وضرورة التعرف على مختلف الاستراتيجيات التي تزودهم ببعض الحلول للمحافظة على وظيفة الإحالة.

كما نقترح أن تُنجز بحوث حول ترجمة الإحالات (Allusions) في الترجمة السمعية البصرية (Audiovisual Translation) أو الترجمة المرئية (Subtitling) من اللغة الإنجليزية وغيرها إلى اللغة العربية وذلك للانتشار الواسع لهاتين التقنيتين وكذلك للتواجد الكبير للإحالات في الأفلام ومسلسلات الكرتون وصعوبة نقلها إلى المشاهد في الثقافة الهدف كعدم توفر المكان أو الوقت لتقديم بعض المعلومات عن هذه الإحالات مثلما هو الحال في الروايات.

هوامش:

[1] ريتفا ليبيهالمي: عقبات ثقافية، مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، العدد 2402، ط 1، 2015، ص 28.

[2] ABRAMS, M.H (1999): A Glossary of Literary Terms, Cornell University, Heinle and Heinle , Thomson Learning, 7th edition, U.S, p.9.

[3] RUOKONEN, Minna (2010). *Cultural and textual properties in the translation and interpretation of allusions: an analysis of allusions in Dorothy L. Sayers' detective novels translated into Finnish in the 1940s and the 1980s.* (Dissertation.) Turku: University of Turku. Cited 10.03.2019. Available at : http://www.utupub.fi.bistream.handle.

[4] مجدي وهبه، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 119.

[5] محمد خير البقاعي: دراسات في النص و التناصية، ترجمة لمقال جيرار جينيت: طروس، الأدب على الأدب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1998، ص 126.

[6] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، عدد1، 1986، ص30.

[7] لا يخلو مصطلح لغوي أو نقدي أو أدبي عربي من ظاهرة تعدد المصطلح، فهي ظاهرة ترجع إلى أسباب عديدة مثل غنى وثراء اللغة العربية بالمفردات واختلاف اللغات المترجم منها وتعدد المصطلح في لغته الأصلية وعدم التنسيق بين المترجمين العرب وتشبث بعضهم بآرائه واختلاف طرائق نقل المصطلح الأجنبي من اقتراض ونسخ

وترجمة حرفية واستخدام مصطلحات عربية قديمة وغيرها من الأسباب. أنظر الدراسة الجادة ليوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، 2009.

[8] ريتفا ليبيهالمي: عقبات ثقافية، مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، مرجع سابق، ص 24.

[9] أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمان للنشر والتوزيع، 2000، عمان، الأردن، ط2، ص 29.

[10] وايز جيربر، 1970، ص 39، مذكور في ريتفا ليبيهالمي: عقبات ثقافية، مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، مرجع سابق، ص 30.

[11] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[12] IRWIN William: *« The Aesthetics of Allusion »*, the Journal of Value Inquiry , December 2002, Volume 36, Issue 4, pp 521-532, p 521. Retrieved 12.02.2019. Available at: https://www.academia.edu/28515821/

[13] نجيب محفوظ: ثرثرة فوق النيل، ط1: 1966، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط5، 2015.

[14] Naguib Mahfouz : Dérives sur le Nil , traduction de l'arabe par France Douvier Meyer, revue par Selma Fakhry Fourcassié et Bernard Wallet, Editions Denoël, 1989, imprimé en Espagne 2012.

[15] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997، ص 33.

[16] نبيل راغب: الشكل الفني عند نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص317.

[17] دريد يحي الخواجة: إشكالية الواقع والتحولات الجديدة في الرواية العربية، دراسة وعي مجادلة الواقع ومتغيراته وتقنياته البنية–دراسة–منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999. ص15

[18] ريتفا ليبيهالمي: عقبات ثقافية، مدخل تجريبي إلى ترجمة الإحالات، مرجع سابق ص ص 136–139.

[19] المرجع نفسه، ص 35.

[20] المرجع نفسه، ص ص 161–163.

[21] المرجع نفسه، ص ص 170–171.

[22] وردت أسماء كثيرة في الرواية لشخصيات مثل: المماليك ونيرون ونابليون ولويس العاشر وكازانوفا وبيكيت وجون جينيت وفيكتوريا، ملكة المملكة المتحدة، والتتار، وآدم وحواء...

[23] ثرثرة فوق النيل، ص28.

[24] Dérives sur le Nil, p.38

[25] ثرثرة فوق النيل، ص84.

[26] Dérives sur le Nil, p.104

[27] ثرثرة فوق النيل، ص16

[28] Dérives sur le Nil, p.24

[29]ثرثرة فوق النيل، ص75

[30] Dérives sur le Nil, p.94

[31]ثرثرة فوق النيل، ص.21

[32] Dérives sur le Nil. p.86

[33]ثرثرة فوق النيل، ص81

[34]Dérives sur le Nil, p.101

[35]ثرثرة فوق النيل، ص33

[36] Dérives sur le Nil, p.45

[37]ثرثرة فوق النيل ص.129

[38] Dérives sur le Nil, p.159

[39]ثرثرة فوق النيل، ص 12

[40] Dérives sur le Nil, p.19

[41]ثرثرة فوق النيل، ص81

[42] Dérives sur le Nil, p.101

[43]ثرثرة فوق النيل، ص51

[44] Dérives sur le Nil, p.65

[45]ثرثرة فوق النيل، ص136

[46] Dérives sur le Nil, p.170

[47]ثرثرة فوق النيل، ص20

[48] Dérives sur le Nil, p.28

[49]ثرثرة فوق النيل، ص110

[50] Dérives sur le Nil, p.136

[51]ثرثرة فوق النيل، ص41

[52] Dérives sur le Nil, p.53

[53]ثرثرة فوق النيل، ص55

[54] Dérives sur le Nil, p.70

[55]ثرثرة فوق النيل، ص 2

[56] Dérives sur le Nil, p.30

[57]ثرثرة فوق النيل، ص133

[58] Dérives sur le Nil, p.164

[59]ثرثرة فوق النيل، ص 14

[60] Dérives sur le Nil, p.20

[61]ثرثرة فوق النيل، ص.129

[62] Dérives sur le Nil, p.160.

[63]ثرثرة فوق النيل، ص116

[64] Dérives sur le Nil, p145

[65]ثرثرة فوق النيل ص73

[66] Dérives sur le Nil , p91

[67]ثرثرة فوق النيل، ص 97

[68] Dérives sur le Nil, p.121

[69]ثرثرة فوق النيل، ص 19

[70] Dérives sur le Nil, p27

[71]." ثرثرة فوق النيل، ص 122.

[72] Dérives sur le Ni, p.152

[73]." ثرثرة فوق النيل، ص 16.

[74] Dérives sur le Ni, p.23

[75]." ثرثرة فوق النيل، ص 30.

[76] Dérives sur le Ni, p.41